حتى صلى عليه في المسجد ورددت جنازته الى داره بالحمل فدفن بها وهما حملة بمصر وهي
ثلث حجرات وانما قيل الحمل لنزول الروم بها وارسل العزيز الى اخيه ابي عبد الله محمد
المذكور في هذه الترجمة وكان ينوب عن اخيه ابي الحسن وكان مدة ولاة ابي
الحسن تسع سنين وخمسة اشهر واربعة ايام وكانت ولادته بالمغرب في شهر ربيع
الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية رحمه الله تعالى واقامت مصر بغير قاض ينظر فيها
ثمانية عشر يوما لان ابا عبد الله كان مريضا ثم خف عنه المرض فركب في قبة الى معسكر
العزيز في يوم الخميس لثمان بقين من رجب ثم عاد من عنده الى الجامع العتيق بمصر في
يوم الجمعة وقد قلده سيفا ولم يقدر على النزول في الجامع لضعفه من العلة فسار
الى داره وولده ونزل ولده وجماعة من اهل بيته الى الجامع العتيق بمصر وقرى
سجله بعد صلوة الجمعة وكان مثل سجل اخيه ابي الحسن في جميع ولاياته وفي ذي
القعدة سنة اربع وسبعين وثلثماية استخلف ولده ابا القسم عبد العزيز على القضا
بالاسكندرية بامر العزيز وتوفي يوم الجمعة مستهل جمادى الاول سنة خمس وسبعين
عقد القاضي محمد بن النعمان المذكور على ابنة القايد ابي الحسن جوهر المقدم ذكره في حرف
الجيم وكان عقده في مجلس العزيز ولم يحضره الا خواصه وكان الصداق ثلثة الاف دينار
والكتابة يوما مشهودا وكان المعز ابو تميم معد والد العزيز المذكور قد تقدم وهو بالمغرب
الى القاضي ابي حنيفة النعمان المذكور في اول الترجمة بحمل اصطرلاب فضة
وان يجلس مع الصايغ احد ثقاته فاجلس ابو حنيفة ولده المذكور محمدا فلما فرغ
الاصطرلاب حمله ابو حنيفة الى المعز فقال من اجلست معه فقال ولدي محمد فقال هو
قاضي مصر فكان كما قال لان المعز كانت تحدثه نفسه ابدا باخذ مصر وبهذا تلفظ
بهذا الكلام ووافقته السعادة مع المقادير وقال القاضي محمد المذكور وكان المعز
اذا رآني وانا صبي بالمغرب يقول لولده العزيز هذا قاضيك وكان محمد جيد المعرفة
بالاحكام متفننا في علوم كثيرة من الادب والدراية بالاخبار والشعر وايام الناس
فمن ذلك قوله

يا مشبه البدر بدر السماء ∴ لسبع وخمس مضت واثنتين ∴
ويا كامل الحسن في نعته ∴ شغلت فؤادي واسهرت عيني ∴
فهل لي من مطمع ارتجيه ∴ والا انصرفت بخفي حنين ∴
ويشمت بي شامت في هواك ∴ ويفضح لي ظل صفر اليدين ∴
فاما مننت واما قتلت ∴ فانت القدير على الحالتين ∴

وكتب اليه عبد الله بن الحسن الجعفري السمرقندي ∴

تعادلت القضاة علا فاما ∴ ابو عبد الاله فله عديل ∴
وحيد في فضائله غريب ∴ خطير في مفاخره جليل ∴
فينقص والسداد له حليف ∴ ويعطي والغمام له رسيل ∴
لو اختبرت قضاياه لقالوا ∴ تنزيه عليها جبرائيل ∴

اذا ير في المنابر فهو قس ∴ وان حضر المشاهد فالخليل ∴

وكتب اليه القاضي المذكور ∴

قرانا من قريضك ما يروق ∴ بدايع حاكها طبع رقيق ∴
كان سطورها روض انيق ∴ تضوع بينها المسك الفتيق ∴
اذا ما انشدت ارجت وطابت ∴ منازلنا بها حتى الطريق ∴
وانا تايقون اليك فاعلم ∴ وانت الى زيارتنا تتوق ∴
فواصلنا بها في كل يوم ∴ فانت بكل مكرمة حقيق ∴

وقال ابن زولاق في كتاب اخبار قضاة مصر ولم نشاهد بمصر لقاض من القضاة
من الرياسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان ولا بلغنا ذلك عن قاضي العراق ووافق
ذلك استحقاقا لما فيه من العلم والعيان والتحفظ واقامة الحق والهيبة وفي
المحرم سنة ثلث وثمانين وثلثماية استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز المذكور
في الاحكام بالقاهرة ومصر على ان قام بحاله كان ينظر فيها يوم الاثنين والخميس
لا غير فصار يسمع البينات ويحكم ويسجل وكان يخلفه ولد اخيه وهو ابو عبد الله
الحسين بن علي بن النعمان فصرفه لعشر خلون من جمادي الاولى سنة سبع وسبعين
واستخلف ولده ابا القاسم المذكور في الاثنين والخميس خاصة وارتفعت رتبة القاضي
محمد بن عبد العزيز حتى اصعده معه على المنبر يوم عيد النحر سنة خمس وثمانين فلما توفي
العزيز في التاريخ المذكور في ترجمته تولى غسله القاضي محمد المذكور وقام بالامر بعده
ولده الحاكم المقدم ذكره فاقر القاضي محمدا على اشغاله وزادت منزلته عنده رفعة
وبسط يده ولما حصلت له المنزلة المكينة من الدولة كثرت علته ولازمه النقرس
والقولنج فكان اكثر اوقاته عليلا ولا استاذ ابو الفرج برجوان المقدم ذكره على
جلالته وعظم شانه يعوده كل وقت ثم تزايدت علته وتوفي في ليلة الثلثا بعد
العشاء الاخرة رابع صفر سنة تسع وثمانين وثلثماية وركب الحاكم الى داره القاهرة
وصلى عليه فيها ووقفت على قبره ثم انصرف الى قصره وكانت ولادته يوم الاحد لثلث
خلون من صفر سنة اربعين وثلثماية بالمغرب ووهب الحاكم داره لبعض صحابه فنقل
القاضي محمد الى داره بمصر يوم الاربعا لتسع خلون من شهر رمضان من السنة ثم نقل
عشية الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان المذكور الى مقبرة ابيه واخيه بالقرافة رحمه الله
تعالى ولما مات ابو عبد الله المذكور اقامت مصر بغير قاض اكثر من شهر ثم قلد الحاكم
صاحب مصر القضا ابا عبد الله الحسين بن علي بن النعمان الذي كان ينوب عن عمه ابي
عبد الله محمد المذكور فصرفه واستخلف ولده القاسم عبد العزيز وقد تقدم ذكر ذلك
في هذه الترجمة وكانت ولاية الحسين المذكور لست خلون من شهر ربيع الاول سنة
تسع وثمانين وثلثماية واستمر في الحكم الى يوم الخميس سادس عشر شهر رمضان سنة
اربع وتسعين فصرف بابن عمه ابي القاسم عبد العزيز بن محمد المقدم ذكره ثم ضربت
عنق الحسين بن علي المذكور يوم الاحد سادس المحرم سنة خمس وتسعين في جمرة و

Copyright © King Saud University